الا بتنبيه وتعليم، والذين لا ينفعه التعليم ايضا ولا تنبيه كانقسام الارض الى ما يجتمع فيه الماء ويقوى
فينفجر بنفسه عيونا والى ما يحتاج الى الحفر ليخرج الى القنوات والى ما لا ينفع فيه الحفر وهو اليابس وذلك لاختلاف
جواهر الارض في صفاتها فكذلك هذا الاختلاف للنفوس في غريزة العقل ويدل على تفاوت العقل من جهة
النقل ما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم سال ابن سلام في حديث طويل في اخره وصف عظم العرش وان
الملايكة قالت يارب هل خلقت شيئا اعظم من العرش قال نعم العقل قالوا وما بلغ من قدره قال هيهات
لا يحاط بعلمه هل لكم علم بعدد الرمل قالوا لا قال فاني خلقت العقل اصنافا شتى كعدد الرمل فمن الناس من اعطي
حبة منه ومنهم من اعطي حبتين ومنهم الثلاث والاربع ومنهم من اعطي فرقا ووسقا ومنهم اكثر من ذلك
فان قلت فما بال اقوام من المتصوفة يذمون العقل والمعقول فاعلم ان السبب فيه ان الناس نقلوا
اسم العقل والمعقول الى المجادلة والمناظرة بالمناقضات والالزامات وهو صنعة الكلام فلم يقدروا على
ان يقرروا عندهم انكم اخطاتم في التسمية اذ كان ذلك لا ينمحي عن قلوبهم بعد تداول الالسنة
ورسوخه في القلوب فذموا العقل والمعقول وهو المسمى به عندهم فاما نور البصيرة الباطنة التي
بها يعرف الله ويعرف صدق رسله فكيف يتصور ذمه وقد اثنى الله تعالى عليه فان ذم فالذي
يحمد فان كان المحمود هو الشرع فبم علم صحة الشرع فان علم بالعقل المذموم الذي لا يوثق به فيكون
الشرع ايضا مذموما ولا يلتفت الى قول من يقول انه يدرك بعين اليقين ونور الايمان لا بالعقل
فانا نريد بالعقل ما يريده هو بعين اليقين ونور الايمان وهي الصفة الباطنة التي تميز بها الادمي
عن البهايم حتى ادرك بها حقايق الامور واكثر هذه التخبيطات انما ثارت من جهل اقوام
طلبوا الحقايق من الالفاظ فتخبطوا فيها لتخبط اصطلاحات الناس في الالفاظ وهذا القدر كاف في بيان
العقل والله اعلم بالصواب تم كتاب العلم يتلوه كتاب قواعد العقايد والحمد لله رب العالمين حق حمده

بسم الله الرحمن الرحيم وصلواته وسلامه على رسوله محمد واله وصحبه
وسلم تسليما كثيرا

كتاب قواعد العقايد

وهو الثاني من ربع العبادات وفيه اربعة فصول الفصل الاول في ترجمة عقيدة اهل السنة في
كلمتي الشهادة التي هي احد مباني الاسلام الفصل الثاني في وجه التدريج الى الارشاد وترتيب درجات
الاعتقاد، الفصل الثالث في لوامع الادلة التي للعقيدة التي ترجمناها، الفصل الرابع في الايمان
والاسلام وما بينهما من الاتصال وما يتطرق اليه من الزيادة والنقصان ووجه استثناء السلف فيه

الفصل الاول في ترجمة عقيدة اهل السنة في كلمتي الشهادة التي هي احد مباني الاسلام
فيقول وبالله التوفيق بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله المبدئ المعيد الفعال لما يريد ذي العرش المجيد
والبطش الشديد الهادي صفوة العبيد الى المنهج الرشيد والمسلك السديد المنعم عليهم بعد
شهادة التوحيد بحراسة عقايدهم عن ظلمات التشكيك والترديد السالك بهم الى اتباع
رسوله المصطفى صلى الله عليه وسلم واقتفاء اثار صحبه الاكرمين المكرمين بالتاييد والتسديد المتجلي لهم
في ذاته وافعاله بمحاسن اوصافه التي لا يدركها الا من القى السمع وهو شهيد المعرف اياهم انه في ذاته

واحد لا شريك له

واحد لا شريك له فرد لا مثل له صمد لا ضد له منفرد لا ند له قديم لا اول له ازلي لا بداية له مستمر
الوجود لا اخر له ابدي لا نهاية له قيوم لا انقطاع له دايم لا انصرام له لم يزل ولا يزال موصوفا
بنعوت الجلال لا يقضى عليه بالانقضاء وتصرم الاباد وانقراض الاجال بل هو الاول والاخر والظاهر
والباطن التنزيه وانه ليس بجسم مصور ولا جوهر محدود مقدر وانه لا يماثل الاجسام في التقدير
ولا في قبول الانقسام وانه ليس بجوهر ولا تحله الجواهر ولا بعرض ولا تحله الاعراض بل لا يماثل
موجودا وليس كمثله شيء ولا هو مثل شيء وانه لا يحده المقدار ولا تحويه الاقطار ولا تحيط به الجهات
ولا تكتنفه السموات وانه مستو على العرش على الوجه الذي قاله وبالمعنى الذي اراده استواء منزها عن
المماسة والاستقرار والتمكن والحلول والانتقال لا يحمله العرش بل العرش وحملته محمولون بلطف
قدرته ومقهورون في قبضته وهو فوق العرش وفوق كل شيء الى تخوم الثرى فوقية لا تزيده قربا الى العرش
والسماء بل هو رفيع الدرجات كما لا تزيده بعدا عن الارض والثرى بل هو رفيع الدرجات عن العرش
كما انه رفيع الدرجات عن الثرى وهو مع ذلك قريب من كل موجود وهو اقرب الى العبيد من
حبل الوريد فهو على كل شيء شهيد، اذ لا يماثل قربه قرب الاجسام وانه لا يحل في شيء تعالى عن
ان يحويه مكان كما تقدس عن ان يحده زمان بل كان قبل ان خلق الزمان والمكان وهو الان على ما هو عليه
كان وانه باين من خلقه بصفاته ليس في ذاته سواه ولا في سواه ذاته وانه مقدس عن التغير والانتقال
لا تحله الحوادث ولا تعتريه العوارض بل لا يزال في نعوت جلاله منزها عن الزوال وفي صفات كماله مستغنيا
عن زيادة الاستكمال وانه في ذاته معلوم الوجود بالعقول مرئي الذات بالابصار نعمة منه و
لطفا بالابرار في دار القرار واتماما للنعيم بالنظر الى وجهه الكريم **الحيوة والقدرة** وانه حي قادر جبار
قاهر لا يعتريه قصور ولا عجز ولا تاخذه سنة ولا نوم ولا يعارضه فناء ولا موت وانه ذو الملك
والملكوت والعزة والجبروت له السلطان والقهر والخلق والامر والسموات مطويات بيمينه
والخلايق مقهورون في قبضته وانه المتفرد بالخلق والاختراع المتوحد بالايجاد والابداع خلق
الخلق واعمالهم وقدر ارزاقهم واجالهم لا يشذ عن قبضته مقدور ولا يعزب عن قدرته تصاريف
الامور لا تحصى مقدوراته ولا تتناهى معلوماته **العلم** وانه عالم بجميع المعلومات محيط بما يجري
من تخوم الارضين الى اعلى السموات لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء بل يعلم
دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء ويدرك حركة الذر في جو الهواء ويعلم
السر واخفى ويطلع على هواجس الضماير وحركات الخواطر وخفيات السراير بعلم قديم ازلي
لم يزل موصوفا به في ازل الازال لا بعلم متجدد حاصل في ذاته بالحلول والانتقال **الارادة**
وانه مريد للكاينات مدبر للحادثات فلا يجري في الملك والملكوت قليل ولا كثير ولا صغير ولا كبير
خير وشر نفع او ضر ايمان او كفر عرفان او نكر فوز او خسران زيادة او نقصان طاعة او
عصيان الا بقضايه وقدره وحكمه ومشيته فما شاء كان وما لم يشا لم يكن لا يخرج عن

Copyright @ King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)